لتحقيقه من خلال اللعب بورقة سعد حداد ، واظهارها الاهتمام بحماية مسيحيي الجنوب وكل لبنان ، على حد قول بيغن رئيس الوزراء الاسرائيلي في احد تصريحاته المعتادة . وعلى صعيد آخر ، واصل الطيران الاسرائيلي تحليقه فوق الجنوب وبيروت والبقاع والجبل . فمن وجهة نظر عسكرية ، تدخل هذه التحليقات الجوية المنخفضة والمرتفعة في اطار عمليات الاستطلاع والتصوير الجوي الذي تقوم به طائرات الاستطلاع الاسرائيلية من وقت لآخر ، لمتابعة ومراقبة واستطلاع ما يجري خلف الحدود ، وتصوير بعض الاهداف التي تطالب القيادة واجهزة الاستخبارات العسكرية في سلاح الجو او الجيش او البحرية تصويرها عندما يتطلب الموقف العسكري ذلك ، وهذا يشمل بدرجة اساسية القوات السورية وقوات الثورة الفلسطينية : قياداتها ؛ تحركاتها ؛ مرابض مدفعيتها ودباباتها وصواريخها الموجهة ، الخ ..

وفي بيروت صرح ناطق باسم الامم المتحدة ان قذائف قوات حداد سقطت في تبنين، واستهدفت مقر القوات الايرلندية . واضاف ان الامم المتحدة تقدمت باحتجاج شديد اللهجة للرائد حداد (**المصدر نفسه**) . وفيما كانت وكالات الانباء تواصل نقلها الاخبار عن التطورات الجارية في الجنوب ، بسبب الموقف المتدهور الذي برز في اعقاب تصعيد الموقف من جانب اسرائيل والميليشيات نتيجة للقصف المدفعي واسع النطاق الذي استهدف مدن صور وصيدا والنبطية والمناطق المحيطة بها ؛ فقد هددت اذاعة « صوت الامل » الناطقة باسم الميليشيات، بقصف بيروت بالمدفعية بعيدة المدى ، بقولها : « ان الولايات المتحدة الاميركية ستزود « لبنان الحر » بأسلحة ثقيلة وبعيدة المدى من عيار ٣٠٦ ملم » . واضافت : « ان قسماً من هذه الاسلحة وصل الى ميناء حيفا وهو في طريقه الينا ، وبهذه المدفعية اصبح بالامكان قصف مدينة بيروت » (« **السفير** » ، ١٩٨٠/٣/٢٣) . ومهما تكن خلفية هذه التهديدات واسبابها ودوافعها ، فإن مدافع من هذه العيارات قد بطل استخدامها منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية لاسباب عسكرية وفنية عديدة . ان الدول التي انتجت انواعاً منها في العالم هي المانيا الهتلرية ، والولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا والاتحاد السوفياتي واليابان . وكان الالمان هم اول من ادخلها واستخدمها في الحرب العالمية الاولى لضرب مدينة لندن ثم كرروا ذلك في الحرب العالمية الثانية . ومع مرور الوقت توصلت دول اخرى بعد الحرب العالمية الاولى الى انتاجها وادخالها في الخدمة مع تشكيلات مدفعيتها . وقد اتمت الولايات المتحدة فيما بعد تسليح عدد من بوارجها البحرية الحربية بمدافع منها عيار ٢٨٠ ملم ، استخدمتها الولايات المتحدة لآخر مرة في حرب فيتنام في اواخر الستينات لفترة قصيرة عندما قررت قصف ميناء « هايفونغ » في فيتنام الشمالية لمنع تدفق الامدادات عليه . كما يمتلك الاتحاد السوفياتي انواعا منها عيار ٣٠٠ ملم اتم تثبيتها على هيكل دبابة من نوع « ستالين » ، ولكن لم يسمع انه استخدمها لحد الان . ان هذه الانواع كانت تستخدم في السابق في القصف المدفعي بعيد المدى ٦٠ ـ ١٠٠ كلم لضرب اهداف استراتيجية كان يصعب بلوغها بواسطة الاسلحة الاخرى. ولكن مع مرور الوقت بطل استخدامها لأسباب عديدة كما ذكرنا ، اهمها صعوبة نقلها وتحريكها . ان مدفعية من هذا النوع تتطلب مواقع ثابتة ، ويجري تثبيتها على قضبان سكة حديد خاصة ، ولكن لم يعد لها اية قيمة عسكرية هذه الايام نظراً لتطور مفاهيم استخدام الطائرات عموماً والصواريخ الموجهة بعيدة ومتوسطة المدى والتي بامكانها بلوغ أكثر الاهداف صعوبة وبعداً وتعقيداً ، فضلاً عن قوتها التدميرية الهائلة . ثم ان مفاهيم استخدام المدفعية تتطلب من المدفعية سرعة الحركة وسهولة نقلها من موقع الى موقع ، فضلاً عن ان المدفعية تستخدم هذه الايام في تدمير اهداف تكتيكية صغيرة لا تبعد اكثر من ٢٠ ـ ٤٠ كلم على الاكثر من مواقعها ؛ اي ان الغاية من وجودها هي تقديم الاسناد المدفعي لقوات المشاة والدبابات . لذلك يستبعد حصول قوات سعد حداد على انواع منها ، كما ان اسرائيل لا يمكن ان تدخلها في خدمة سلاح مدفعيتها ؛ لان اسس استخدام المدفعية الاسرائيلية قامت اصلاً على اساس سرعة الحركة لتلبية مطالب قواتها البرية التي تتشكل اساساً من قوات مدرعة وميكانيكية هجومية سريعة الحركة . لهذا تظل هذه التصريحات والتهديدات في اطار سياسة اللعب بأعصاب المواطنين الابرياء البسطاء حيث تسعى اسرائيل من خلال سعد حداد الى ان تدفعهم للقلق والخوف ، وهما عاملان سيدفعان المواطنين بالتالي الى المطالبة باخراج الفدائيين من الجنوب وبيروت والجبل حتى لا تتعرض مناطقهم للقصف من جانب اسرائيل وسعد حداد .